mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 752 من 782 | العبادة وأنواعها | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00

والحمد لله على فضله واحسانه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد. يواصل شيخ الاسلام رحمه الله كلامه في بيان معنى العبادة وانواعها فيقول والله سبحانه وتعالى نعت صفوة خلقه بالعبودية له - 00:00:22

وقال تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات. ولما قال الشيطان فبما اغويتني لهم ولاغوينهم اجمعين الا عبادة منهم المخلصين - 00:00:46

قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال تعالى عن المسيح الذي ادعيت فيه الالوهية والنبوة ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:09

في الحديث الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله اقول عبدالله ورسوله وقد نعته بالعبودية في اكمل احواله فقال في الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده ليلا - 00:01:35

وقال في الايحاء فاوحى الى عبده ما اوحى. وقال في الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وقال في التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. فالدين كله داخل - 00:01:58

في العبادة قد ثبت في الصحيح ان جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة اعرابي سأله عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي - 00:02:20

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ثم قال في اخر الحديث - 00:02:40

هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فجعل هذا كله من الدين والدين يتضمن معنى الخضوع والذل. يقال دنته فدال اي ذللته فذل ويقال يدين الله ويدين لله. ان يعبدوا الله ويطيعه - 00:03:07

اخضعوا له فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له. والعبادة اصل معناها الذل ايضا. يقال طريق معبد اذا كان مذللا قد وطأته الاقدام لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب - 00:03:32

فهي تتضمن غاية فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له فان اخر مراتب الحب فان اخر مراتب الحب هو التتيم واوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب. ثم الصبابة الانصباب القلب اليه. ثم الغرام وهو الحب - 00:03:53

اللازم للقلب ثم العشق واخرها التتيم. يقال تيم الله اي عبد الله. فالمتيم المعبد محبوبة. ومن خضع لانسان مع بغضه له لا يكون عابدا له ولو احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له كما قد يحب ولده وصديقه. ولهذا لا يكفي احدهما في - 00:04:18

عبادة الله تعالى بل يجب ان يكون ما بل يجب ان يكون الى العبد من كل شيء. بل يجب ان يكون احب الى العبد من كل شيء وان يكون الله بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء - 00:04:45

وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء بل لا يستحق المحبة والذل التام الا الله وكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما وما عظم

بغير الله كان تعظيمه باطلا - 00:05:05
قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله. فتربص حتى يأتي الله بامره - 00:05:25
فجنس المحبة تكون لله ورسوله كالطاعة. فان الطاعة لله ورسوله والارظا لله ورسوله والله ورسوله احق ان يرضوه والايتاء لله ورسوله. ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. واما العبادة وما يناسبها من التوكل - 00:05:48
والخوف ونحو ذلك فلا يكون الا لله وحده. كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة وان بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. الى قوله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون - 00:06:12
وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله رسوله انا الى الله راغبون. فالايتاء لله والرسول كقوله وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم - 00:06:32
مع انه فانتهوا. واما الحسم فهو الكافي فهو لله وحده. كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا ايها النبي - 00:06:52
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبك وحسب من اتبعك الله. ومن ظن ان المعنى حسبك الله مؤمنون والمؤمنون معه فقد غلط غلطا فاحشا. وقال تعالى اليس الله بكاف عبده وتحرير ذلك ان العبد يراد - 00:07:12
به المعبد الذي عبده الله فذلله ودبره وصرفه وبهذا الاعتبار المخلوقون كلهم عباد الله من الابرار والفجار والمؤمنين والكفار واهل الجنة واهل النار اذ هو ربهم كلهم ومليكهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته وكلماته التامات التي لا يجاوزهن - 00:07:33
تبر ولا فاجر فما شاء كان وان لم يشاءوا وما فما شاء كان وان لم يشاءوا وما شاءوا لم يشأه لم يكن كما قال تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها وان - 00:07:59
اليه يرجعون فهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم. ومقلب قلوبهم ومصرفوا لا رب لهم غيره ولا مالك لهم سواه ولا خالق الا هو. سواء اعترفوا بذلك وانكروه. وسواء - 00:08:19
علموا ذلك او جهلوه لكن اهل الايمان منهم عرفوا ذلك واعترفوا به بخلاف من كان جاهلا بذلك او جاحد دله مستكبرا على ربه لا يقر ولا يخظع له مع علمه بان الله ربه وخالقه. فالمعرفة بالحق اذا كانت - 00:08:39
مع الاستكبار عن قبوله والجحد له كانت عذابا على صاحبها. كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناء - 00:08:59
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. فان اعتراف العبد بان الله ربه وخالقه وانه مفتقر اليه محتاج اليه. عرف العبودية المتعلقة بربوبية الله - 00:09:19
هذا وهذا وهذا العبد يسأل ربه فيتضرع اليه ويتوكل عليه. لكن قد يطيع امره وقد يعصيه. قد يعبد مع ذلك وقد يعبد الشيطان والاصنام. ومثل هذه العبودية ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار. ولا يصير بها الرجل مؤمنا. كما قال تعالى وما - 00:09:45
لا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان المشركين كانوا يقرون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان - 00:10:13
انتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون الى قوله فعلى تسحرون. وكثير ممن يتكلم في الحقيقة ويشهدها يشهد هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها ومعرفتها مؤمن والكافر والبر والفاجر وابليس معترف بهذه الحقيقة. واهل النار. قال ابليس ربي ربي فانظرني - 00:10:33
اني الى يوم يبعثون وقال ربي بما اغويتني لازينن لهم ولاغوينهم اجمعين. وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين نعين وقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله ربه وخالقه - 00:11:03

وهو خالق غيره. وكذلك اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شكوتنا وكنا قوما ظالين. قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا وعلى ربهم قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا. فمن وقف عند هذه الحقيقة وعند شهودها. ولم يكن - 00:11:23

لما امر به من الحقيقة الدينية التي هي عبادته المتعلقة بالهيته وطاعة امره وامر رسوله كان من ابليس واهل النار وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله واهل المعرفة والتحقيق الذين يسقط عنهم الامر - 00:11:43

والنهي الشرعيان كان من شر كان من اشر اهل الكفر والالحاد. نسأل الله العافية. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - 00:12:03